

www.ikhwanweb.com

IKHWANWEB Tarjamat

IkhwanScope.com

نشر بواسطة : القائد بحري يوسف هـ. أبو العينين, بالبحرية الامريكية

إنه بدون الشروع في دراسة متأنية عن جماعة الإخوان المسلمين التي تأسست في مصر عام 1928, فإنه من الصعب فهم التطرف الإسلامي الحديث. تعد جماعة الإخوان المسلمين الأولى من نوعها في تسييس الإسلام في ظل الحقبة الاستعمارية كما أنها الأولى في تطبيق نظريات المفكرين السلفيين أمثال جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده.

الإخوان المسلمون

إنه بدون الشروع في دراسة متأنية عن جماعة الإخوان المسلمين التي تأسست في مصر عام 1928, فإنه من الصعب فهم التطرف الإسلامي الحديث. تعد جماعة الإخوان المسلمين الأولى من نوعها في تسييس الإسلام في ظل الحقبة الاستعمارية كما أنها الأولى في تطبيق نظريات المفكرين السلفيين أمثال جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده.

من المعروف أن هذين المفكرين الإصلاحيين كانا يؤمنان بأن الحداثة والإسلام لا ينفصلان عن بعضهما وأن سبب فقدان المسلمين السيطرة على مقدراتهم هو التواكل وعدم التمعن في فهم القضايا. كان عبده والأفغاني يعتبران ابتعاد المسلمين عن تعاليم دينهم هو السبب في فتح الباب على مصراعية أمام الاستعمار واحتلال أراضي المسلمين.

من بين صفوف جماعة الإخوان المسلمين ظهر سيد قطب الذي ألف كتابه الجهادي "معالم في الطريق" كما خرج من رحمها العديد من قادة الجماعات المسلحة مثل الجماعة الإسلامية والجهاد والتكفير والهجرة حيث كانوا يوماً ما أعضاء في جماعة الإخوان المسلمين. يشار إلى أن تاريخ جماعة الإخوان المسلمين وطيد الصلة بالأحداث التي وقعت في مصر عام 1952 وما صاحبها من قيام الجمهورية. يذكر ان الجماعة ضمت يوماً من الايام شخصيات أمثال محمد عاطف وهو القائد المسلح لأسامة بن لادن كما ضمت منظر القاعدة أيمن الظواهري. والسؤال المطروح أمام دارسي ظاهرة الإرهاب الإسلامي هو: إلى أي حد أثرت جماعة الإخوان المسلمين في المفجر الانتحاري محمد عطا ورجل الدين الكفيف الشيخ عمر عبد الرحمن؟

مصر في عصر حسن البنا

ولد حسن البنا عام 1906 في مدينة بالدلتا اسمها المحمودية وعاصر احتلال إنجلترا لمصر طوال حياته وفي عام 1919 شارك في الاحتجاجات الوطنية, كما عاصره هو وأسرته الزعيم الوطني سعد زغلول وهو يطالب بجلاء القوات البريطانية ومنح الاستقلال لمصر. يذكر أن من بين المفوضين الساميين في القاهرة كان المفوض السامي البريطاني اللورد هوراتيو كيتشنر الذي حكم مصر منذ عام 1882. وعلي الرغم من حصول مصر على الاستقلال عام 1922, إلا أنها ظلت تحت حكم المفوض السامي البريطاني آنذاك والذي كان يملئ السياسة على الملك فؤاد وولده الملك فاروق. استمرت إنجلترا في معاملة المصريين معاملة مهينة واستخدمت طوال حكمها العبارات العنصرية مثل نعتهم بـ "العجر" و"سواس الجمال" وهي الكلمات التي كان يستخدمها الجنود البريطانيون والاستراليون ممن كانت خدمتهم في مصر. تشبع المصريون بروايات عن السيطرة الإنجليزية بعضها حقيقي وبعضها مبالغ فيه. من بين القصص التي ذاع صيتها قصة القناص الإنجليزي الذي كان يصطاد الحمام في ضيعة أحد المزارعين, وعندما شاهد المزارع تساقط الحمام الذي رباه حاول إقناع القناص أن يكف عن قتل الحمام فلما لم ينته القناص ضربه المزارع فقتله. عقب ذلك قامت القوات الإنجليزية

بالقصاص للقناص الإنجليزي فقتلت عددا من سكان القرية. هذه القرية معروفة باسم دمنهور "الدم المتدفق" تخليداً لذكرى الحادثة.

تلقى البنا تعليمه الإسلامي الأساسي كما تعلم حرفة تصليح الساعات وهي مهنة والده. يذكر أن والده تخرج في جامعة الأزهر وكان زعيماً إسلامياً في قريته. وفي سن الثانية عشر، دخل البنا المدرسة الابتدائية وبدأ يتعامل مع الجماعات الإسلامية، كما كان عضواً في جمعية الفضيلة الإسلامية حيث كان أعضاؤها يلتزمون بالسلوك الإسلامي من خلال فرض غرامات على من يعاقرون الخمر أو يشربون الدخان. واستطاع البنا بعد تكثيف جهوده الدعوية من الإنضمام لجمعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. في سن السادسة عشرة، دخل البنا كلية دار العلوم، وهي كلية لتدريب المعلمين على تعاليم الدين الإسلامي في القاهرة حيث ركز دراسته على علوم التوحيد والفقه والأدب العربي وعلم الكلام "التصوف". جذبت الطريقة الحسافية الصوفية حسن البنا بسبب التزامها الصارم بالنصوص والشعائر والطقوس. وقد شعر البنا بأهمية الانضمام للطريقة فأصبح سكرتيراً لها وتولى أعمالها الخيرية الاجتماعية، لكن أنشطته كانت تتركز في الالتزام بالأعراف الإسلامية وفرضها على الآخرين.

خلال فترة الخمس سنوات التي أمضاها البنا في القاهرة، شاهد البنا الثقافة العلمانية لمصر التي اعتبرها لأخلاقية ومتحللة وإحاديية. كما هالته الإصلاحات التي أدخلها كمال أتاتورك الذي ألغى الخلافة. خشي البنا أن تكون أولى الخطوات لإقامة دولة يتم تنحيه الإسلام فيها على الطراز التركي هو إنشاء جامعات علمانية في عام 1925.¹

تأثر البنا وكثير ممن كانت تتشابه أفكارهم معه بالشيخ الدويجري الذي كان يتهم علماء الأزهر بالفشل في وقف المد الغربي. يذكر أن هذه الفكرة ليست بجديدة حيث انعكس ذلك في كتابات محمد عبده الذي قال إن رجال الأزهر فاسدون وعملاء للحكومة وأن أي رجل دين يقر الحكم الاستعماري فهو لا يتمتع بشرعية. من أهم الشخصيات التي أثرت في حسن البنا كان الإصلاحى السورى محب الدين الخطيب الذى أدار المكتبة السلفية وساهم في تأسيس جمعية الشبان المسلمين. يذكر أن البنا تعلم من الخطيب آليات التنظيم وتعبئة الشباب² الشائر.

تخرج البنا في كلية دار العلوم عام 1927 وعمل مدرسا في مدينة الإسماعيلية.

البنا والإخوان المسلمون

في مدينة الإسماعيلية الواقعة على قناة السويس، تأثر البنا بما شاهده من استغلال العمال المصريين من قبل الأجانب الذين كانوا يديرون قناة السويس. لذا، سارع البنا ورفاقه في تأسيس جماعة الإخوان المسلمين. حيث قال البنا صراحة أن السبب في الفقر الذي يرزح تحت وطأته المصريون والضعف والخنوع الذي ابتلوا

¹ Arabic material cited in this essay represents LCDR Aboul-Enein's translations and understanding of the material; David Commins, "Hassan Al-Banna (1906-1949)," in Pioneers of Islamic Revival, ed. Ali Rahnama (London: Zed Books, 1994),

² نفس المصدر

به هو بسبب ابتعادهم عن تعاليم الدين الإسلامي وتبنيهم القيم والثقافة الغربية. يعد شعار "الإسلام هو الحل" كلمة رنانة ومازلت تتردد على الألسنة حتى اليوم وهي تعني أن الإسلام هو حل لجميع أمراض المصريين والعالم، كما أنها تمثل إخفاق كل من الاشتراكية والرأسمالية وكذلك الديمقراطية التي تستغل من أجل الحاكم.

ركزت أنشطة الإخوان في السنوات العشر الأولى على تجنيد وتأسيس الفروع في أنحاء مصر. طالب البنا بصياغة دستور مستمد من القرآن والسنة وآراء التابعين والخلفاء الراشدين كذلك، كما أنه كان يريد تنحية القانون العلماني واعتماد الشريعة الإسلامية قانوناً لمصر. من بين الأمور التي دعا إليها البنا في رسائله كانت تحريم المنكرات مثل المقامرة والبيغاء والربا والاحتكار والكتب والأغاني وكل ما يخالف الشريعة الإسلامية. يشار إلى أنه بالرغم من أن البنا كان من الداعين للرابطة الإسلامية، إلا أنه لم يعارض القومية العربية ولا الوطنية المصرية كذلك. وصف البنا في كتبه "مذكرات الدعوة والداعية" المراحل الأولى في تأسيس الجماعة حيث قال إنه يفضل تجميع الرجال عن تجميع المعلومات³ كما أكد على بناء التنظيم الإخواني وصياغته للقوانين الداخلية التي تضمن بقاء الجماعة طوال حياته⁴.

الإخوان في عهد الملك فؤاد والملك فاروق

في عام 1936 أرسل البنا خطاباً إلى الملك فاروق ورئيس وزراء مصر النحاس باشا لحثهم على العمل بالنظام الإسلامي. في نفس العام وقعت مصر المعاهدة المصرية الإنجليزية حيث تم منح مزيد من الاستقلالية إلى الحكومات المحلية. في عام 1938 دعا البنا الملك فاروق إلى حل الأحزاب السياسية بسبب فسادها والانقسام الذي أصابت به البلاد⁵.

تغير نهج الإخوان من العمل من خلال النظام إلى تأييد نظام ثوري مسلح من أجل إحداث تغيير⁶. مازال الخلاف قائماً حتى اليوم حول فرضية التزام الإسلاميون بالعمل داخل النظام أو لجوءهم للعنف. ومازال ذلك الخلاف بين صفوف الإخوان، الأمر الذي أدى إلى نشوء جماعات انشقت عن الإخوان مثل الجماعة الإسلامية وتنظيم الجهاد.

يذكر أنه في بداية الأربعينات، تم إنشاء معسكرات لتدريب العصابات على مرتفعات المقطم التي تطل على القاهرة وكذلك في بعض المناطق في جنوب مصر، كانت تضم أعضاء من ضباط الجيش المصري (بعضهم كانوا ينتمون لحركة الضباط الأحرار التي ترأسها عبد الناصر). كان الجناح العسكري لجماعة الإخوان المسلمين منظماً في حرب 1948 بين العرب والإسرائيليين حيث كانت في أيديهم أسلحة كثيرة. في نفس العام

³ Muslim Brotherhood Movement homepage, on-line at <www.ummah.org.uk/ikhwan>, accessed 14 April 2001.

⁴ United Kingdom, and the disclaimer illustrates that the maintainer of the page is not a member of the Ikhwan and does not approve or agree with everything it espouses. The page was created for educational purposes and has no connection to any organization. Nonetheless it is an excellent summary of Brotherhood objectives, themes, and history. No date or author appears on the website

⁵ Commins, 131-33.

⁶ ir Zohair Husain, Global Islamic Politics (New York: HarperCollins Publishers, 1995), 53-54.

اشترك عدة الآلاف من الإخوان المسلمين في الحرب بين العرب والإسرائيليين مما زاد من قوة التنظيم وقدرته على تجنيد الأفراد ووطد علاقته بالجيش المصري. عندما ظهرت جماعة الإخوان المسلمين، اشتملت على أذرع سياسية وتربوية واجتماعية كما انها اشتملت على ذراع عسكري إبان الحرب العالمية الثانية كما أسست ذراع شبه قضائي لاستصدار الفتاوى ضد من رأتهم خانوا العقيدة والوطن. يذكر أنه في حال إدانة الجناح القضائي لشخص ما، فإن الجناح العسكري يتولى تنفيذ الحكم. كان من بين أعمال الإخوان نسف مجمع التسوق واغتيال بعض ضباط جهاز الأمن الداخلي مثل مقتل القاضي أحمد الخازندار ورئيس الوزراء النقراشي باشا. ونتيجة لذلك، اغتال جهاز الأمن الداخلي للملك فاروق حسن البنا عام 1949 لكن الجماعة احتملت ذلك الحدث حيث قد كانت تغلغت في السياسة المصرية المحلية.

الإخوان في عهد عبد الناصر

لعب أنور السادات دوراً محورياً في توحيد الإخوان وأعضاء من جماعة الضباط الأحرار حيث أنه في عام 1946 أدرك السادات أن الفصيلين لديهم نفس الأهداف (الانقلاب على النظام الملكي الذي فشل في حرب فلسطين) إلا أن تجنيد الضباط واختراق القوات كان أمراً مبالغ فيه، بل ومثير للخلاف في الغالب.

عندما التقى أخيراً عبد الناصر بالبنا عام 1948، أقتنع ناصر بالبنا أنه من أجل الحصول على قاعدة دعم واسعة من العسكر من خلال الضباط الأحرار لا بد من توحيد الضباط العلمانيين والإسلاميين تحت لواء الحكم الذاتي للمصريين كما أن ذلك سيفيد في عمل ثورة سريعة بدلا من أن تكون ثورة إسلامية خالصة. وبعد الحصول على الاستقلال، على مصر أن تحدد أفضل الطرق لحكم البلاد.⁷

نجح عبد الناصر في الانقلاب على الملكية عام 1952 بمساعدة الإخوان المسلمين، وتمنى التوجه إلى حكومة إسلامية. لكن الإخوان فوجئوا بأن عبد الناصر لم يمنحهم سوى منصب وزاري في وزارة الأوقاف وتعيين أحد منهم في منصب المفتي مما أدى إلى تدهور العلاقة بين عبد الناصر والإخوان. لقد كان قرار عبد الناصر بتنحية الإخوان في صالح الأقباط المسيحيين والضباط الأحرار العلمانيين الذين لم ترق لهم فكرة حسن البنا عن مصر الإسلامية.⁸

والأغرب من ذلك هو تفاوض الإخوان مباشرة مع السفارة البريطانية للبحث عن أرضية مشتركة لزعة نظام عبد الناصر حيث رأت كل من فرنسا وإنجلترا في عبد الناصر خصماً لها. أجبر العديد من الإخوان على العمل سرا في عهد عبد الناصر كما سيق الآلاف منهم إلى السجون. وتعكس كتابات الإخوان ذلك المستوى من الاضطهاد الذي عانوه أيام حكم عبد الناصر حيث كان أشد مما عانوه في ظل الحكم الملكي. تأثر قطب بالبنا فكتب مؤلفه "معالم في الطريق" أثناء حكم عبد الناصر وصاغ فيه أفكاره عن الإسلام المسلح داخل زنازين السجون في مصر.

⁷ Abdullah Imam, Abd-al-Nasser wa Al-Ikhwan al-Muslimoon: Al-Unf al-Deene fee

Misr (Nasser and the Muslim Brotherhood: Islamic Violence in Egypt)(Cairo: Daral-Khiyal Printers, 1997), 83-90.

⁸ نفس المصدر 102-108

من بين نتائج انقلاب عبد الناصر على الإخوان هو تفرقهم وانتشارهم في عديد من الدول المجاورة مثل السعودية. وفي هذا الوقت بدأ التأثير الوهابي المتشدد يظهر في أفكار الإخوان.

يؤكد قطب في كتابه "معالم في الطريق" أن الزعماء لا يقبلون فقط لأنهم مسلمون بل لا بد وأن يكونوا مختارين من قبل الأمة. كما أن الحاكم لابد وأن يكون عادلاً وبعيداً عن الفساد والظلم. كان قطب يرى تجربة عبد الناصر التي قاد فيها الأمة نحو الاشتراكية نوعاً من الهرطقة. أعدم قطب شنقاً في سجن طرة عام 1966⁹.

يذكر أن رسالة قطب كان لها تأثير كبير في الجماعات المسلحة تماماً كما كان لرسائل البنا. من بين المنشقين كان محمد فرج منظر الجماعة الإسلامية الذي شابه قطب من حيث تأثره بالفساد والقمع. في عام 1982، نشر فرج كتاب "الفريضة الغائبة"، حيث ذكر فيها أن سبب محنة المسلمين هو ترك الجهاد ووصف حكومة مبارك بأنها عهد جديد من الاستعمار حيث رفض جهود الإخوان عديمة الجدوى للعمل مع النظام.

إن علاقة الإخوان المسلمين بالأنظمة دائماً كانت متوترة بدءاً من قمع عبد الناصر إلى ليبرالية السادات منتهية إلى القمع في عهد مبارك.

تأثر الإخوان أيضاً بالأفغان العرب وأصبحوا صوت الإسلام السياسي المسلح في مصر. تأسست الجماعة الإسلامية عام 1979 وتبعها تنظيم الجهاد في تبني الأجندة المسلحة. إلا أنه لا يمكننا القول بأن الجماعات الثلاث على علاقات وطيدة حيث أنهم يعملون بشكل منفرد ويتعاونون في المناسبات عندما توجد فرص سياسية مضمونة.

فكر الإخوان

لم تنجح جماعة الإخوان في اختراق صفوف الجيش المصري والبوليس فحسب بل اخترقت أيضاً نقابات المحامين والصيدلة والمهندسين والأطباء كما أن الجماعة تستقطب خبراء الجامعات الفنية مما سهل على مبارك قمع التعبير السياسي في الجامعات.

يشار إلى أنه في فترة الخمسينات والستينات كان هناك اتحادات طلابية متعددة، اختفت كلها في عهد مبارك. وبالتالي انضم العديد للإخوان للتعبير عن عدم رضاهم عن سياسات الحكومة وأدائها الاقتصادي¹⁰.

يذكر البنا في رسائله صفات الإخوان من خلال تحديد المبادئ التي توحد بين الجماعة:¹¹

- اتباع السلف، والابتعاد عن أي عمل مخالف للسنة والقرآن.
- الكفاح من أجل تطبيق السنة في شتى مجالات الحياة. يذكر أن نظام المحاكم المصري طالما استخدم ضد المفكرين والكتاب الذين لديهم أفكاراً شاذة وكان أشهرها قضية المفكر الإسلامي أبو زياد* الذي حكمت محكمة النقض برده والتفريق بينه وبين زوجته. وبعد تلقي التهديدات، قرر الهجرة إلى

⁹ نفس المصدر 92-97

¹⁰ Saad Alfat, "Search into Education and Knowledge: The Ease of Influencing Young

Minds," Rose-El-Yossef, 4 April 2002, 27

¹¹ Muslim Brotherhood Movement homepage

* تعليق المترجم: لا يوجد أحد من المفكرين تم التفريق بينه وبين زوجته بسبب أفكاره الهرطوقية يدعي أبو زياد، والصواب هو "نصر حامد أبو زيد"

هولندا. كما ظهر أيضا أثر الإخوان في مأساة أخرى وهي طعن أديب نوبل المصري نجيب محفوظ عام 1994.

- تقوية الإيمان من خلال تطهير القلوب.
- العمل على "أسلمة" الحكومة والعمل على هذا الهدف خارج حدود مصر على طوال بلاد العالم الإسلامي.
- إنشاء نواد رياضية وإلزام الناس باللياقة البدنية.
- توعية المصريين وغيرهم بالإسلام والشريعة .
- تأسيس بنية اقتصادية قوية من خلال تبرعات أعضائها لتمويل المدارس الإسلامية ومجال الصحة ومشاريع أخرى.
- إقامة علاقات مع الإخوان الآخرين في أنحاء العالم الإسلامي وغيره.¹²
- رسمت تلك المبادئ سمات خطابات العديد من قادة الجماعة المعاصرين مثل عمر التلمساني الذي كان مرشداً للجماعة في عهد السادات, كما أثرت تلك المبادئ في مجلة الدعوة.

الأهداف:

- يوضح كتاب "المدخل إلى دعوة الإخوان المسلمين" أهم أهداف الجماعة حيث تبدأ بالذات وتنتهي إلى صورة موحدة من العالم الإسلامي من خلال:
- بناء الفرد المسلم, وهو يعني بناء شخص منظم سليم العقل قوي البدن قادر علي الكسب صحيح العبادة مجاهد لنفسه.
- بناء الأسرة المسلمة من خلال اختيار الزوجة الصالحة وتربية الأطفال تربية إسلامية ثم بناء جماعة من الأسر.
- بناء المجتمع المسلم, إنشاء المجتمع الذي يبدأ بالفرد والأسرة ويخاطب مشاكل المجتمع بصدق وواقعية من خلال الحوار المفتوح.
- بناء الدولة المسلمة: يؤيد الإخوان صراحة فكرة أن تأهيل المجتمع لحكومة إسلامية هي أولى خطوات "الأسلمة" وهذا يعني نشر الثقافة والأفكار والسياسة الإسلامية من خلال الإعلام والمسجد والاعمال الخيرية, وكذلك من خلال الحصول على عضويات في النقابات المهنية والاتحادات الطلابية. هذه المعتقدات بدت واضحة في كتاب أحمد الرشيد "الطريق".¹³
- إنشاء الخلافة مما يعني إنشاء عالم إسلامي موحد.
- قيادة العالم الإسلامي حيث يحكم المسلمون أنفسهم ومصائرهم في إطار دار الإسلام.

¹² نفس المصدر

¹³ Ahmed Ar-Rasheed, the Path, Muslim Brotherhood pamphlet, undated.

وسائل التربية

بمجرد أن يصبح الفرد عضواً في الجماعة عليه أن يحضر درس أسبوعي يعرف بـ"الحلقة". كما أنه يعقد كل شهر ما يسمى بـ"الكتيبة" حيث تجتمع الحلقات من مناطق ومدن عدة لكي تتناقش في الشؤون السياسية والدينية. كما توجد هناك الرحلات والمعسكرات والدروس وورش العمل الإسلامية والمؤتمرات التي يراها الإخوان داخل مصر وخارجها. كما يحصل كل عضو على جدول لديه أهداف محددة واجبة النفاذ معتمد من قبل قادة الجماعة. كل هذه التفاصيل السابقة مذكورة في كتاب علي عبد الحليم "وسائل التربية عند الإخوان المسلمون".¹⁴

تظهر الدراسات الدقيقة ان الإخوان يربطون الأهداف بما يناسب الطبقات المتدنية والمتوسطة في مصر. وإضافة إلى ذلك فإن نظام التعليم يتميز بتنظيمه بهدف حشد الجموع والسيطرة أي ما يشبه وحدة عسكرية.

لا بد من الاهتمام بالدراسات عن الإخوان في مجال مكافحة الإرهاب. على سبيل المثال، إذا نظرنا للمبادئ العشرة التي كتبها البنا يقول المبدأ رقم 3 "تخيل نفسك في وضع المخطيء وتخيل أن أخيك هو الصواب، إذا فانت ترى الحقيقة بموضوعية"¹⁵ أما المبدأ العاشر فيقول بأنه لا بد أن تشعر بالتعاطف تجاه الذين لا يرون النور بدلا من الاستياء منهم أو فضح قلة أعمالهم ويقول البنا "أنا لم أهاجم أبدا منتقدي بشكل شخصي ولكني دعوت الله أن يجعل رسالته واضحة للذين يسمعون." إن مثل تلك العبارات تتعارض مع تصرفات البنا التي لجأ فيها إلى العنف في فترة الأربعينات. إن الاستناد إلى هذه المعلومة يسهل الفصل بين الجماعات التي تريد العمل في ظل دعوة البنا السلمية وتلك التي تلجأ إلى العنف.¹⁶

لإسف، فإن أفكار الجماعة الآن تأثرت بالمتطرفين السعوديين. وينعكس لك في آخر نقطتين من العبارات الخمس التالية:

- (1) الله غايتنا
- (2) الرسول قدوتنا
- (3) القرآن دستورنا
- (4) الموت في سبيل الله أسمى أمانينا
- (5) الجهاد سبيلنا¹⁷

وهذا لم يكن أبداً جزءاً من رسالة البنا. إن التحدي أمام مجال مكافحة الإرهاب هو الاهتمام بالرسالة الأصلية عن العمل السلمي. وكذلك الارتقاء بمستوى الخدمات التي تقدم لفقراء المصريين. كما أن استيعاب العناصر العاملة في إطار الحكومة والنظام السياسي لا بد أن يكون جزءاً من الإستراتيجية الصارمة لمكافحة

¹⁴ Ali Abd-al-Haleem, Means of Education of the Ikhwan al-Muslimoon, Muslim Brotherhood pamphlet, undated

¹⁵ Hassan Al-Banna, "The Messages of Iman-ul-Shaheed Hassan Al-Banna," Muslim Brotherhood homepage, accessed 14 April 2001.

¹⁶ نفس المصدر

¹⁷ Muslim Brotherhood Movement homepage

الإرهاب. يشار إلى أن هناك اضطهاد أعمى يمارس ضد كل الإسلاميين من جانب السلطات المصرية دون أي تمييز بين المتطرفين المسلحين والأصوليين. إن استغلال الفروق الفكرية بين من يرغبون في التعبير السياسي عن طريق العنف وبين من يريدون الطرق السلمية يمكن أن يساعد في تحديد ممن يشكلون خطراً مسلحاً.

إن الديمقراطية المصرية في تآكل مستمر، حيث أن مبارك يحاول استئصال الإخوان. لكن الإخوان مازالوا يسيطرون على النقابات مثل نقابات المحامين والأطباء والصيدلة والمهندسين والصحفيين.

قامت الحكومة من أجل ذلك بتغيير القوانين التي تسمح للإسلاميين بالانتخاب القانوني لمناصب حكومية. يذكر أن القانون رقم 93 لسنة 1995 قد تم سنه للقبض على أي شخص يروج لمعلومات خاطئة ثم تم سحبه حيث هددت نقابة الصحفيين بالإغلاق واضطر مبارك أن ينصاع للضغط الشعبي. كما أنه في عام 1995 تلاعب نظام مبارك في الانتخابات العامة لمجلس الشعب من خلال تغيير قوانين الانتخاب وأدى هذا إلى موجة من الاعتقالات. تسبب ذلك في إضعاف الأصوليين الإسلاميين الذين يريدون العمل من خلال النظام وقوى من شوكة الجهاديين الذين طالبوا بالجوء للعنف للإطاحة بالنظام.¹⁸

تسببت الانشقاقات في جماعة الإخوان المسلمين في ظهور عدة جماعات مسلحة ففي عام 1939 نشأت جماعة تدعى "شباب سيدنا محمد" حيث رفضت أفكار البنا واعتبرت البنا يقدم تسويات للنظام الملكي المصري. في عام 1973 انضم شباب إلى الإخوان وأسسوا جماعة تدعى الجماعة الإسلامية وذاع صيت هذه الجماعة في الكليات ولكن نظام السادات قام بقمعها.¹⁹

إذن، فإن الدور العسكري والاجتماعي الذي تضطلع به الجماعة اليوم يترجم مساعيها نحو حكومة إسلامية من مصر. إن جماعة الإخوان المسلمين من خلال تقديم الإرشاد الفني بفلسفاتها وأساليبها قد أثرت في جماعات مسلحة في العالمين العربي والإسلامي وهو ما يجعلها جماعة تستحق الدراسة والمتابعة. فتاريخها إما عصيان وإما عنف.

القائد بحري يوسف هـ. أبو العينين، بالبحرية الأمريكية، ضابط في منطقة الشرق الأوسط يعمل حالياً لدى البنتاجون. عمل في السنوات الماضية مع "التقرير الاستكشافي العسكري" حيث قدم عدة مواضيع بالعربية ذات بعد عسكري للمجلة.

يتوجه أبو العينين بالشكر لضابط الصف البحري صموئيل بويد، طالب حكومي في الأكاديمية البحرية الأمريكية لتحرير هذه المقالة وتقديم المساعدة الفنية في تحريرها.

¹⁸Denis J. Sullivan and Sana Abed-Kotob, Islam in Contemporary Egypt: Civil Society vs. the State (London: Lynne Rienner Publishers, 1999), 132-34

¹⁹Gilles Kepel, Muslim Extremism in Egypt: The Prophet and the Pharaoh (Los Angeles: University of California Press, 1985), 263-68.